الجيل الجديد..المتحرر من كل عقد ورواسب الماضي الإمامي والاستعماري والتشطيري هو قوة الحاضر وعماد المستقبل

علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية

14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة

الجمعة 2 اكتوبر 2009 م - العدد (14603) السنة الحادية و الأربعون

ثقافة

إعداد/فاطمة رشاد ناشر

(هدوء نسبي).. أفضل المسلسلات الرمضانية لهذا العام

القاهرة/متابعات :

رأى نقاد ومشاهدون لشاشات التلفزيون في مصر أن مسلسل هدوء نسبي هو أفضل المسلسلات العربية في رمضان الحالي إخراجا وسيناريو حيث سطر حدثا شد العرب في كل المناطق وأوغل في السياسة لكنه حافظ على عمق الجانب الإنساني.

وقال الناقد أشرف بيومي إن المخرج التونسي شوقي الماجري استطاع أن يقدم صدمة العالم العربي في سقوط بغداد إلا أنه أيضا استطاع أن يصور صعود المقاومة من رحم الهزيمة بشكل عفوي من دون صراخ وإطلاق شعارات لا مبرر لها مقدما تحليلا سياسيا واجتماعيا لصعودها.

وأكد الناقد السينمائي والدرامي طارق الشناوي أن المسلسل يعتبر رقم واحد بين مسلسلات رمضان كنص كتبه الروائي السوري وكاتب السيناريو خالد خليفة الذي اختار لحظة زمنية خارقة محليا وعالميا.

وإلى جانب ذلك حافظ على العمق السياسي لكنه لم يستسلم للقضية السياسية تماما فقد فتح قلبه وعقله لكل الأطياف وقدم لنا النفس البشرية عارية تماما في مشاعرها.

ويوضح الشناوي.. نحن أمام شخصيات تتمتع بدرجة شفافية تجعلنا نراها بدون أي مكياج داخلي وتقدم حالة إبداعية مختلفة مثل الشخصيات التي يقدمها غالبية أبطال العمل.

ونوه الناقد سيد محمود بقدرة كاتب السيناريو على خلق قصص حب وأشكال الحياة في ظل الحرب وكأن الحب شكل من أشكال مواجهة الموت إلى جانب العناية بالتفاصيل وخصوصا اللهجات العربية للمراسلين الحربيين واستخدام الإنكليزية والفرنسية ضمن واقعها المحدد في الحوارات بينهم.

وجمع المسلسل ممثلين من عدة جنسيات عربية من مصر وتونس والعراق وسورية وفلسطين ولبنان والأردن إلى جانب فنانين أجانب من أمريكا وفرنسا.

وبلغت كلفة المسلسل الذي أنتجته ثلاث شركات عربية 5ر5ملايين دولار وهذه أعلى كلفة إنتاج لمسلسل عربي.

مخرجات الواقع الثقافي المأزوم

هناك حلقة مفقودة تعيق عملية التوازن الفكري والنفسي للمجتمع

ضرورة إحياء المسرح الوطني إحياءً حقيقياً باعتباره عقل وفكر الثورة والوحدة وعمودها الفقري بين أوساط الجماهير

لا يختلف اثنان أننا نعيش واقعاً مأزوماً، ويتجلى ذلك بوضوح من خلال حالة الركود الشديدة لميكانيكية العمل الثقافي والفنـي والاجتماعي والعطـب الواضح - بكل أسف - في مفاصل هذه المحاور الرئيسية التي تعتبر البيئة الأساسية لبناء المجتمعات الإنسانية الحضارية نحو الآفاق العصرية بكل مفاعيلها الخلاقة.

وما لا شك فيه أن عوامل كثيرة تفعل فعلها المدمر وتقف حائلاً بين مجتمعنا الإنساني اليمني المعاصر المثقل بتركة هائلة من التخلف والتكلس المؤسسي، والمجتمع العصري الإنساني المتقدم بكل مساحاته المشرقة المضيئة التي ولدت لأجلها الثورة اليمنية المباركة وصمام أمانتها وحدة الخير والنماء والحرية..وحدة العزة والكرامة التي جاءت في الثاني والعشرين من مايو الخالد كتتويج لنضالات شعبنا العظيم في بلد الإيمان والحكمة اليمانية.

كتب/طارق حنبلة

ولعل من المجحف حقاً أن نقول أن الوضع الثقافي والاجتماعي والفني لم يتقدم أبداً ولم يتغير حال اليمنيين في هذه المساقات الحيوية،لأن الحقيقة..مطلق الحقيقة تؤكد أن ثمة تقدماً كبيراً جداً حدث في صميم هذه المحاور والمرتكزات كنتيجة طبيعية لتطور الحركة السياسية ومنظومة العلاقات الإنسانية التي اتسعت باتساع عقل وفكر الثورة اليمنية رغم اصطدامها العنيف بجدار الجهل والتخلف والديكتاتورية الاستعمارية والإمامية البليدة.

وقد سعت الثورة اليمنية المباركة(26سبتمبر14أكتوبر-30 نوفمبر) منذ إشراقتها المجيدة إلى إخراج الشعب بكل مكوناته الثورية من نفق الجهل والفقر والمرض والتكلس الإنساني المخيف الذي رسمته السياسة الاستعمارية والسلاطينية والإمامية الشيطانية الرعناء في مساحات عقل ووعي وخيال الناس آنذاك والتي كانت تشبه إلى حد كبير مساحات محزنة عاشها الإنسان البدائي أو إنسان العصور الحجرية.

رغم هذه المعوقات الرهيبة والحواجز الأسمنتية استمرت مسيرة الثورة اليمنية الخالدة وقلبها النابض وحدة الثاني والعشرين من مايو1990م السرمدية على قدم وساق نحو بناء الإنسان القادر على فهم وبلورة قيم ومفاهيم الجماهير المتسلحة بأهداف ومبادئ ورؤى الثورة والوحدة التي نبعت مؤكدة عظمة ورقي الإنسان اليمني المعاصر الذي تجاوز ظروفه الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وتخلفه الرهيب ليحقق منجز الوحدة في زمن قياسي على قاعدة السلمية السياسية رغم الاختلاف في الرؤى الإيديولوجية كفكر وسلوك موجه للعملية السياسية والاقتصادية والاجتماعية وهي الطفرة السياسية التي غيرت وجه الوطن نحو الأجمل والأبهى والأرقى وملامح الإقليم..إقليم شبه الجزيرة العربية والذي أصبحنا رقماً صعباً فيه وقبل هذا كسبنا حب وود احترام العالم الذي أصبح يقدر دورنا المحوري في العملية السلمية والبناء الأممي نحو عالم يسوده السلام والديمقراطية ولعل أبرز الأسباب والعوامل التي تكبح جماح التطور والتقدم والرقي الفني والاجتماعي والثقافي التصادم العنيف بين قيم ومفاهيم ومبادئ الثورة والوحدة برؤاها العصرية الخلاقة والفكر القبلي المسيطر على مفاصل عقل الكثيرين إضافة إلى الفهم الخاطئ للدين واستغلاله من قبل كثير من ضعفاء النفوس(السياسيين نص كم) بهدف الوصول إلى سدة الحكم على حساب مكونات العملية التحديثية الجارية بثبات دائماً وأبداً رغم أنوفهم بإذن الله.

هذه بالإضافة إلى عوامل كثيرة لا يمكن حصرها في واقع إنساني عشائري معقد يموج بأمواج ومخالفات قديمة غاية في البلادة استطاع فكر الثورة والوحدة والعولمة رغم سلبياتها الكثيرة أن يذيب جزءاً كبيراً من هذه المخلفات الرجعية بمفاهيمها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وفي غمرة هذا الصراع المرير بين كل مكونات تركة الماضي الاستبدادي الاستعماري الإمامي ومكونات الحاضر الديمقراطي الثوري الوحدوي بآفاقه التحديثية المشرقة في ظل دولة النظام والقانون والعمل المؤسسي الذي شهد نماء ملحوظاً ومطرداً ثمة حلقة مفقودة تعيق عملية التوازن الفكري والنفسي للمجتمع وتكبح جماح أي جهد ثقافي فني يسري في عروقه لكن النضال الفكري مستمر هنا وهناك في الاتجاهات التي تدفع بالمجتمع نحو واقع ثقافي جميل يرسم غدنا الأجمل بإذن الله بألوان قوس قزح.

ومن وجهة نظري المتواضعة فإن الخروج من هذه الشرنقة يتطلب الاستمرار بلا هوادة في المواجهة الكلاسيكية بين مكونات العملية الثورية الوحدوية بآفاقها الديمقراطية وبين مكونات الماضي الاستعماري الإمامي السلاطيني البغيض الذي لا يزال يسعى جاهداً من خلال أدواته الجديدة إلى العودة إلى السلطة عبر أساليب انقلابية جديدة تتبنى جملة من المشاريع الصغيرة في إطار المشروع الاستعماري الكبير والهادف بدرجة رئيسية إلى تمزيق وحدة الصف العربي والإسلامي وطمس الهوية،التاريخية والحضارية والثقافية تحت تراب ورماد الحروب الأهلية والاقتتال الداخلي عبر قنوات عربية وإقليمية للأسف الشديد.

والمحاور الأساسية في هذه الحرب الكلاسيكية القديمة الجديدة للارتقاء بالواقع الثقافي والفني والعملية الإبداعية الإنسانية نحو المجتمع العصري المنشود بإذن الله هي كالتالي:

- إحياء المسرح الوطني إحياء حقيقياً باعتباره عقل وفكر الثورة والوحدة وعمودها الفقري بين أوساط الجماهير.

تحسين المستوى المعيشي والإنساني للفنان اليمني ومراعاة همومه وتطلعاته الروحية والمادية بما يتناغم وروحه الشفافة الرقيقة.

- إقامة الندوات والفعاليات الثقافية والفنية في أكثر من صعيد لبث الروح في الذات الفنية ومساحات الخيال الفني الجميل المتجذرة في أعماق المبدع.

- نبذ أفكار وأدبيات وخطاب بعض الجماعات والتكتلات المنضوية تحت مظلة الأحزاب والجمعيات والمؤسسات الدينية المجافية لقيم الثورة والوحدة والأفكار الإنسانية المتوازنة.

- تأسيس خطاب ديني متوازن وشفاف في المساجد والمنابر الدينية بما يحقق التوازن المطلوب بين مهمات الرسالة الدينية ورسالة الإبداع في الحقل الإنساني..بعيداً عن مساحات المجون والرخص الفكري المستهدف لمسلمات إلهية عظيمة وجليلة رسخها الواحد الأحد الحي الصمد في حياتنا لتسير طريق الإنسانية (المسلمين) نحو العمل الخيري.

- تأسيس مكتبة وطنية في كل مديرية بحيث تتولى المجالس المحلية تزويدها بالكتب الثقافية والعلمية والفنية لخلق الأفكار العصرية المتجددة ورسم الفكر الثوري الوحدوي في أذهان الأجيال المتعاقبة وتزويدهم بمعاني الإحساس الوطني النبيل الهادف إلى ترسيخ مبدأ المحافظة على الصف الوطني وحق الإيمان والتمسك بالثوابت والحياة الإنسانية الكريمة.

- إسهام الدولة بشكل أساسي في بناء دور العرض السينمائي والمسرحي وتشجيع المستثمر المحلي والأجنبي على المضي في هذا السياق وحمايتهم من مافيا الأراضي التي تسببت في فشل كثير من المشاريع.

- إصدار نشرة خاصة بالمجالس المحلية تعنى بالشؤون السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفنية بعيداً عن إيقاع الكتابة، الرسمية والأهلية التي خلطت الحابل بالنابل وأصبحت موجهة للمكايدة السياسية (إلا من رحم ربي).

- توجه الدولة إلى تفعيل العمل السينمائي والمسرحي اللذين يعتبران أهم محورين في تفعيل العمل الفني إلى جانب الدراما والأعمال الغنائية.

- بناء دور للعزف الاوبرالي لخلق وعي جديد في مفاصل العقلية اليمنية المعاصرة للأرتقاء بمعاني الإحساس الفني.

- الاهتمام بالتربية الموسيقية وتربية الفن التشكيلي في المدارس خاصة في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي.

- التوسع في إنشاء المعاهد الموسيقية ومعاهد الفن التشكيلي في المدن الرئيسية على الأقل وابتعاث المتوفقين والمبدعين منهم لمواصلة دراستهم العليا (بحق الله كم لدينا من موسيقار يمني وكم عدد دكاترة بلادنا في حقول الفن والإبداع.

- تحمل المجالس المحلية في كل مديرية إنشاء صندوق لدعم طباعة الكتاب للمبدعين في مختلف حقول العلم والمعرفة والفن والإبداع.

- اهتمام القنوات الفضائية والإذاعية بالبرامج الثقافية والعلمية والفنية وإقامة المسابقات المختلفة لتنشيط وعي الشباب والجماهير وربطهم بآخر ما توصلت إليه الإنسانية في شتى المجالات.

في اعتقادي هذه أهم المهمات والمخارج للنهوض بالواقع الثقافي والفني والخروج من شرنقة الجمود والركود الذي رسم لوحة ضبابية على حال الفكر اليمني المعاصر.

نص

برقية عاجلة

جلال صالح عبده الأعرج

إلى كل دعاة الفتنة في شمال الوطن وجنوبه :

إلا الوطن

يـدق رأسـه مـن يـزعـزع فـي صفا
ومـن يـجـازف ننصحه يلبس كفن
يـا نحمي الـوحـدة ولـو نمشي حفا
ومـن يـعـارض بـايـقـع بالميم ون
قـد الـعـلـم فـي كـل دولـة رفـرفـا
ومـنـطـق التشطير ولـى واندفـن
بعد المشاريع الطموحة مـا كفى
أهـل النفوس الحاقدة غير الحزن
يـا مـن يـمـول للقلاقل فـي الخفا
يهدف إلـى التمزيق مدفوع الثمن
يـا شـرذمـة لـنـدن وواشـنـطـن كفى
يكفي بلدنا مـا معاهم مـن محن
هـذا الوطن ذي عزكم ليش الجفا
لكن هدفكم ترجعوا عهد الشلن
وأهـدافـكـم قـد الـزمـن عنها عفا
وحلمكم يبقى اليمن وضعه عفن
ومـا يـسـمـى بـالـحـراك المجحفا
أعـلـن بـحـقـده والـكـراهـيـة علن
والـحـوثـيـة جـاءت لقتل الـشـرفـاء
أمـا حقيقتهم فـهـم شـلـة هين
لا تحلموا يـرجـع لـنـا عـهـد أنطفا
والـشـعـب قـد نـادى بـلا لا لا ولـن
نقبل بـمـن قـدامـهـم مـثـل القفا
أو يرجعوا يتحكموا مـن هـم خون
بـا يحكم الشعب اليماني دائمـاً
مـن ينتسب لا جـدنـا بـن ذي يزن
زعـيـمـنـا مـهـمـا تـسـامـح أو عفا
لن يرحم الموساد صنعاء أو عدن
قـال ابـن الأعـرج الـوفـا يشتي وفا
علي يسامح مـا حصل إلا الوطن
أن الـيـمـن ارض المحبة والصفا
الـحـمـد لله تـنـتـهـي كـل الـفـتـن
واخـتـم بـدعـوة لـلـحـوار المنصفا
ومـن يـحـاور أو يـسـالـم اطـمـأن
وأدعـو إلى تطبيق قول المصطفى
لا هـاجـت الفتنة عليكم باليمن
دسـتـورنـا قـرآنـنـا بـه يكتفى
للحكم والـشـورى على طـول الزمن
ومـا دام والـدنـيـا بترجع صفصفا
مـن دونـهـم نحيا فمن هـؤلاء إذن
وصـلـوا على مـن ربنا لـه اصطفى
ذي يـزن الـفـرض الـمـقـرر بالسنن

دعت إلى استبدال مبدأ التلقين بالنقاش وترسيخه في ثقافة المجتمع

دراسة تطالب بـ (استراتيجية) لمعالجة (التطرف) وبيان موقف الإسلام من الإرهاب

الرياض / متابعات :

أكدت دراسة حديثة ضرورة بناء استراتيجية شاملة لمعالجة الغلو والتطرف، لتعزيز الأمن الفكري في المجتمع السعودي، مطالبة في الوقت ذاته بمناقشة موضوع رفض الفتوى الفردية في المسائل العامة، التي تمس مصالح الأمة ومستقبلها والعمل على إنشاء هيئات فتوى متخصصة، إضافة إلى بيان موقف الإسلام من الإرهاب وآثاره تحريماً وتجريماً.

وطرحت الدراسة عدداً من الأفكار لمناقشتها في الحوارات الوطنية المقبلة، لتعزيز الأمن الوطني بكل أبعاده، تتضمن إسناد مهمة الدعوة والإرشاد لدعاة وأئمة مؤهلين علمياً وعملياً، والدعوة إلى تجديد الخطاب الديني، بما يتناسب مع متغيرات العصر من دون المساس بالأصول والثوابت الشرعية، إضافة إلى العمل على استبدال مبدأ التلقين بمبدأ الحوار، وترسيخه في ثقافة المجتمع.

ودعت الدراسة التي أجراها الباحث خليل بن عبيد الحازمي، ونال فيها درجة الدكتوراه من جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية إلى أهمية التوازن في الطرح الإصلاحي لقضايا الدين والوطن وفق منهجية علمية، والتعاون مع وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة، لمكافحة ما ينشر من انحرافات فكرية وعقدية تدعو إلى الغلو والتطرف في الدين، وتفعيل دور المؤسسات الدينية والتعليمية والأسرة لتعزيز الأمن الفكري، وإيجاد ثقافة نقدية لدى الشباب، لتمييز الحق من الباطل في المجال الفكري.

وفي مجال الأمن السياسي، أكدت الدراسة التي تنشر «الحياة» أبرز توصياتها، أهمية التركيز ومناقشة قضايا تسريع عمليات الإصلاح السياسي، وتوسيع المشاركة الشعبية السياسية، وتعزيز الوحدة الوطنية، والمحافظة على الاستقرار السياسي، والتوسع في مؤسسات المجتمع المدني وتفعيل دورها، وتطوير وسائل الاتصال بين الحاكم والمحكوم، وترسيخ مبدأ حرية التعبير، وزيادة فرص الإنصات للرأي الآخر، لتعزيز تواصل المواطن مع الدولة، والعمل على زيادة القدرة العسكرية والأمنية لحماية الدين والوطن، وإعداد استراتيجية شاملة لمعالجة أسباب الإرهاب والحد من آثارها، وإشراك المواطنين في عملية صنع القرارات المهمة والمصيرية، وتنمية الوعي السياسي لأفراد المجتمع، وتعزيز الجهود الإصلاحية للدولة لحل المشكلات الداخلية.

وترى الدراسة أهمية التركيز في مجال الأمن الاجتماعي على القضايا الاجتماعية، كرصد الظواهر المجتمعية السلبية، ومعالجة أسبابها وآثارها، ومعالجة القضايا الاجتماعية السلبية الملحة (فقر، بطالة، قضايا الشباب)، من خلال إعداد استراتيجية مناسبة وشاملة للحد من آثارها، ومحاربة عوامل التنافر والتباعد والصراع بأشكاله القبلية أو المذهبية أو المناطقية، والعمل على صهر أفراد المجتمع في إطار الدولة والوطن، والاستمرار في تطوير مؤسسات التربية والتعليم لمواكبة تطورات العصر، وتعزيز دور المرأة في مختلف مجالات الحياة، ورفع مستوى كفاءة المؤسسات الاجتماعية، وترسيخ مفهوم العدالة الاجتماعية في التطبيق، وزيادة الجهود نحو تأمين الرعاية الصحية، وتوفير المساكن المناسبة، وتيسير تكاليف الزواج، وتنمية إحساس أفراد المجتمع بالمسؤولية الاجتماعية، وزيادة الوعي بدورهم الإصلاحي والوقائي، والعمل على تحقيق الأمن الوظيفي للمواطن.

وفي مجال الأمن الاقتصادي، شددت الدراسة على ضرورة التركيز على قضية تسريع تنفيذ خطط وبرامج الإصلاح الاقتصادي، وتعزيز الإدارة الفاعلة للاقتصاد الوطني، وتوفير الحاجات الأساسية للمواطن وفق برامج تنموية متوازنة وشاملة، وتحسين بيئة الاستثمار لجذب الاستثمار الأجنبي، وكذلك إيجاد نظام عادل للأجور بما يحقق الرضا الوظيفي، وتطوير أنظمة صناديق التنمية بصفة عامة، والعمل على جعل مخرجات التعليم تتناسب مع حاجة سوق العمل، إضافة إلى تحقيق مبدأ الشفافية والمحاسبة في الوسط الاقتصادي، والاهتمام بالبحث العلمي والاستفادة من نتائجه في تعزيز النمو الاقتصادي، وتنويع وزيادة التعاون الاقتصادي مع المجتمع الدولي والمنظمات الدولية، مع الإستفادة من خبرات الدول المتقدمة صناعياً وعلمياً وتقنياً، ومعالجة قضايا الفساد بجميع صوره وأشكاله.

ولتحقيق الاستقرار في الأمن الفكري طالبت الدراسة بضرورة التركيز في الحوارات الوطنية القادمة على القضايا الفكرية كبناء استراتيجية شاملة لمعالجة ظاهرة الغلو والتطرف في المجتمع، تقوم على تحديد المفاهيم والمصطلحات ذات الصلة بالغلو مثل الإرهاب، والتطرف، وترسيخ مبدأ الوسطية والاعتدال في المجتمع، وكذلك العمل على زيادة وعي المجتمع بالعقيدة الإسلامية ومقاصدها الشرعية، ورفض الفتوى الفردية في المسائل العامة التي تمس مصالح الأمة ومستقبلها، إضافة إلى العمل على إنشاء هيئات فتوى متخصصة، والتعاون مع وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة لمكافحة ما ينشر من انحرافات فكرية وعقدية تدعو إلى الغلو والتطرف في الدين، والتوازن في الطرح الإصلاحي لقضايا الدين والوطن وفق منهجية علمية.

ونبهت إلى أهمية استبدال مبدأ التلقين بمبدأ الحوار وترسيخه في ثقافة المجتمع، وتفعيل دور المؤسسات الدينية والتعليمية والأسرة لتعزيز الأمن الفكري، وكذلك تحصين المجتمع ضد التأثر بالثقافات السلبية الوافدة، وبيان موقف الإسلام من الإرهاب وآثاره تحريماً وتجريماً، مع التنبه إلى إسناد مهمة الدعوة والإرشاد لدعاة وأئمة مؤهلين علمياً وعملياً، والعمل على تنمية قيم الانتماء والمواطنة لدى أفراد المجتمع، إضافة إلى إيجاد ثقافة نقدية لدى الشباب لتمييز الحق من الباطل في المجال الفكري، والدعوة إلى تجديد الخطاب الديني بما يتناسب مع متغيرات العصر، دون المساس بالأصول والثوابت الشرعية.